

# الاختيار الثوري

« ان سياسة تخدم مصالح اقلية من المحظوظين ، لا يمكنها ان تدوم في عصر الديمقراطية والاشتراكية » - المهدي بنبركة

OPTION REVOLUTIONNAIRE

Poste Restante, 103 Avenue de la République 75011 Paris

عنوان المراسلة :

## اين الحقيقة عن اغتيال الشهيد عمر ؟



ان المسؤولية السياسية تتطلب النضال من اجل فرض التحقيق الكامل  
بجرح عناصره ولباساته ، والعمل على كشف كامل الحقيقة عن اغتيال  
الشهيد عمر بنجلون .

تحل بنا في هذا الشهر الذكرى الاولى لاغتيال المناضل الكبير عمر بنجلون .  
ففي يوم 18 ديسمبر 1976 ، وفي نشوة « الاجماع » حول « التحرير »  
و « الديمقراطية » ، امتدت ايادي اثميمة لتنفيذ العملية الاجرامية ، المنعنة  
بانها من تنظيم جماعة من « الاخوان المسلمين » .

أقد اكدت العملية ، وليست الاولى من نوعها ، ان النظام في المغرب لم يغير  
شيئا لا من طبيعته ولا من اسلوبه . واذا نفذها بواسطة التنظيم المزعوم ،  
فليحل بها عدة مشاكل ، وليطمان على استمرار اللعبة حتى نهايتها ، ويزيل  
كل العناصر القيادية التي تعترض السبيل .

واذا انحرف النظام بالقضية ، ونسبها لجماعة ، لا تعدو ان تكون تنظيما  
وتفريعا من اجزائه القومية الاخرى ، فلكي يفرغ هذا الاغتيال السياسي من  
دلالاته ، ويهزله عن اطاره .

فالحقيقة عن الاغتيال ، يجيب عنها الحادث نفسه ، والوقت الذي اختير  
لتنفيذه ، كما اجاب حدث وتوقيت اغتيال المهدي بنبركة .

لقد عرف النظام الشهيد عمر رافضا لهيئات الرجعية القائمة ، وحينما اطلق  
سراحه المؤقت بعد الحكم والتهديد بالاعدام اكثر من مرة حرص على تصفيته  
بكيفية او اخرى ، لانه يجسد الصمود والرفض .

وكعادة النظام وفي اطار تكتيكية المتبع اثناء كل « انفتاح » ينهج اسلوب  
التصفية الجسدية للعناصر المتجدرة .

لقد اتجه التصفية هذا المناضل الشعبي ذي الرصيد الجماهيري حينما تكلم  
تساؤلانه التي يطرحها تجاه مجريات الاحداث ، تربص به الدائرة ، وهو  
يشدك في النوايا الحقيقية للنظام من وراء تفتحه الاصطنع ، وهو يطرح مهام  
الحركة التقدمية والوطنية او اجهة مخططات النظام ، ولانتراع مكاسب ادنى ،  
خاصة تحرير كافة المثقفين السياسيين ومن مختلف الاتجاهات .

## مواطنو بني مطهر وجهها لوجه مع قوات القمع

استشهاد مواطنين ٠٠٠ واعتقالات في صفوف حزب الاستقلال ( انظر ص ٢ )

- في هذا العدد :
- حوار من اجل ايجاد بديل تقدمي للوضع الراهن في المغرب العربي
  - منبر المناضلين : من أقوال الشهيد عمر بنجلون
  - بعد الجولة الاولى من الانتخابات الجديدة
  - اسرائيل والازمة اللبنانية

## بني مطهر :

بعد عمليات التزوير في الانتخابات واستعمال وسائل الضغط والاضطهاد لجأ الحكم الى استعمال العنف لقمع المواطنين الذين ينددون بهذه الاساليب . فقد اطلقت قوات القمع النار على مجموعة من سكان قرية بني مطهر ( ناحية وجدة ) وقتلت عددا من المواطنين وجرحت عددا اخر « حتى تتم الانتخابات الجارية في جو من الطمانينة والنزاهة » كما جاء في بيان وزارة الداخلية . وبالطبع حملت الدولة مسؤولية هذه الاحداث للحزب الوطنية متهمه صحفها بالتعصب وعدم تقدير المسؤولية في حين ان هذا البيان لم يشر لوظفي وزارة الداخلية انفسهم الذين استعملوا كل الوسائل لانجاح مرشحي الادارة بما فيها اختطاف المنتخبين المعارضين .

هذا ، وقد اصدرت المحكمة الابتدائية بوجدة احكامها على المعتقلين في هذه الاحداث والبالغ عددهم ٧٦ مواطنا ، حيث حكمت على ٤٠ منهم بالسجن لمدة تتراوح بين شهر وستة اشهر سجنا نافذا . ومن بين المحكوم عليهم بالسجن ادة سنة اشهر ، كاتب فرع

## جريمة أخرى في حق الشعب المغربي

حزب الاستقلال في بني مطهر عبد الكريم بن الطيب نائب المنطقة في برلمان ١٩٦٣ واحد رجال المقاومة المعروفين .

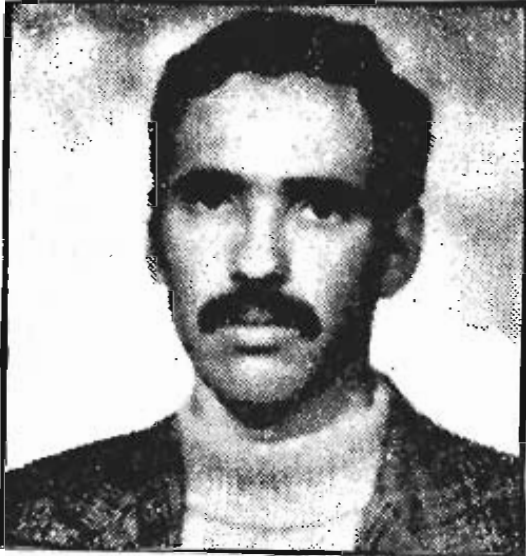
فيالها من نزاهة تريدها الدولة ووزارتها الداخلية ، تنظم الانتخابات في ظروف نحددها بنفسها وتعطي لمرشحيها الوسائل الرسمية لفرض انفسهم ، وترعب وتهدد المواطنين وتزور الانتخابات وتطبخ النتائج . واذا ما تجرأ المواطنون وابدوا استيائهم واستنكارهم اطلقت عليهم النار وحملت المسؤولية للصحافة الوطنية التي تعاني هي نفسها من كل انواع الرقابة التصفية .

ان احداث بني مطهر مثل احداث اولادخليفة والدار البيضاء وتادلة وغيرها من الاحداث التي عرفها المغرب منذ سنوات تعتبر جريمة اخرى في حق الشعب المغربي وهي في نفس الوقت ، تعبيراً عن رفض الجماهير الشعبية لسياسة النظام واساليبه واستعدادها للنضال من اجل فضح هذه السياسة وهذه الاساليب ومن اجل فرض طموحاتها المشروعة .

## اغباله : في ظل الانتخابات ايضا

مثل امام محكمة بني ملال بتاريخ ١٢-٧٦-٧٦ ، المناضلون الاستقلاليون الاربعة المعتقلين باغباله منذ ٢٢-١١-٧٦ ، بتهمة المس بحرمة موظف . وهؤلاء المعتقلين هم من جملة المرشحين الذين فازوا في الانتخابات الاخيرة ، الشيء الذي لم ترض عنه السلطات المحلية فعمدت الى تليفق التهمة والزج بالمناضلين في السجن . انه نموذج من النماذج المتعددة التي تبين وبشكل واضح ممارسات واساليب النظام واجهزته الادارية والقمعية .

## تحية لروح الشهيد زروال



في شهر نوفمبر الاخير تم سنتان كاملتان على اغتيال الشهيد عبد اللطيف زروال على يد اجهزة القمع .

ساهم الشهيد زروال بكل تقاني واخلاص في نضال الجماهير الشعبية من اجل تحقيق مظاهرها في التحرر والتقدم .

اخطفته قوات القمع بعد بحث طويل في الخامس من نوفمبر سنة ١٩٧٤ بمدينة الدار البيضاء .

استشهد المناضل زروال تحت تعذيب الاجهزة القمعية وبعد نقله الى مستشفى ابن سينا بالرباط ، وذلك يوم ١٤ نوفمبر ١٩٧٤ .

ان الشهيد زروال احد المناضلي شعبنا الذين وهبوا حياتهم من اجل الجماهير الشعبية المغربية ومن اجل تحريرها من سيطرة الحكم الرجعي القائم .

## نضال المعتقلين السياسيين بالبيضاء

اللامحدود والتعذيب الوحشي المنظم ، وباقي اشكال الارهاب الفاشي الذي سيطر علينا لقرابة سنتين ، حيث تم اغتيال الشهيد عبد اللطيف زروال ، من طرف العصابة الاجرامية المسماة بـ « الفرقة الوطنية للشرطة القضائية » ( ٠٠٠ )

واكد هؤلاء المعتقلون في رسالتهم ، عزمهم على الاستمرار في الاضراب عن الطعام حتى تتحقق مطالبهم المشروعة في المحاكمة العلنية او اطلاق سراحهم . والقوا مسؤولية مصير حياتهم على عاتق وزير العدل على غرار المسؤولية التي يتحملها في عدم متابعة قتلة عمر بنجلون وعبد اللطيف زروال .

وامام صمود هؤلاء المعتقلين وتشبثهم بمطالبهم العادلة ، اضطرت السلطات الى اطلاق سراح ١٠٥ معتقلين من اصل ٢٤٠ ، وحددت محاكمة ما تبقى منهم في ٣ يناير ٠٧٧ .

انه نصر يستدعي مواصلة النضال والصمود حتى يتم اطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين مدنيين وعسكريين .

بعث المعتقلون السياسيون بالدار البيضاء البالغ عددهم ٢٤٠ معتقلا ، رسالة الى وزير العدل يخبرونه فيها عن عزمهم على الاضراب عن الطعام ابتداء من ١٥ نوفمبر . وجاء في هذه الرسالة على الخصوص :

« في الوقت الذي انتهى فيه التحقيق القضائي معنا في قضية المس بامن الدولة الداخلي ، حيث ينتهم ٢٤٠ معتقلا سياسيا بالسجن المدني وسجن عين بركة في الدار البيضاء . وفي الوقت الذي كان منتظرا ان تجري محاكمتنا في بداية شتنبر ، وعلى الاكثر في بداية اكتوبر من السنة الجارية ، يتم تأخير المحاكمة وتمديد اعتقالنا من جديد ، والى اجل غير مسمى . ان هذا التأخير الذي يتم لاسباب سياسية بارزة ليوضح بجلاء خضوع الجهاز القضائي ببلادنا للجهاز الفاشي لحكم لا يعرف القانون ولا العدل .

ذلك ان هذا الخرق السافر لواحد من ابسط حقوقنا الديمقراطية المتمثل في المحاكمة او اطلاق السراح ، ليس الا امتدادا لسلسل الاختطافات التصفية والاعتقال الاحتياطي

## أخبار مقتضبة .

● حجزت الرقابة جريدتنا العلم والرأي ( لوبينون ) يوم الجمعة ٢٦-١١-٧٦ ، وذلك بسبب نشرهما لحوادث بني مطهر على حقيقتها وبالشكل الذي لم « يرض السلطات » .

● من أسباب تفجير حوادث بني مطهر هو انضمام احد المحايدين الى المنتخبين الاستقلاليين وهو مؤهل لرئاسة المجلس بسبب شعبيته وسط السكان . فما كان من السلطات الا ان اعتقلته .

● رغم شعار « السلم الاجتماعي » الذي يلوح به الحكم عرف المغرب عدة نضالات الاختيار الثوري 2

المادية والمعنوية ، ومن اجل فرض الاعتراف بالتعا ضحايا التي انتخبوها ورفع الحظر عن الاتحاد الوطني لطلبة المغرب .

● بلغنا والجريدة تحت الطبع ان الحكم يشن حملة اعتقالات واسعة في صفوف تلامذة الثانويات خاصة في الرباط والدار البيضاء وتازة على اثر موجة الاضرابات التي عرفتها بعض المؤسسات التعليمية . وقد امتدت الاعتقالات الى صفوف طلبة الجامعة واسانذة التعليم الثانوي كذلك . ضمن المعتقلين يوجد مناضلون اتحاديون خاصة من قطاع الشبيبة .

عمالية وطلابية للاحتجاج على الاوضاع التي تتدهور يوميا ، وفرض مطالبهم العادلة . وهذه بعض الامثلة عن هذه النضالات :

– شن عمال معمل « كوديير » اضرابا عاما مطالبين بالزيادة في الاجور واعادة النظر في نسبة التعويضات المخصصة لهم .

– كما اضرب عمال « كوزيمار » عن العمل لمدة يومين بسبب طرد رفيق لهم حكم عليه بالسجن شهرا .

– شهدت جامعة فاس اضرابا يومني ١٦ و ١٧ دجبر احتجاجا على تدهور اوضاعهم

# إسرائيل و الازمة اللبنانية

كما عمد الكيان الصهيوني، بهدف ربط الجنوب اقتصاديا، بالسماح للشركات الاسرائيلية بفتح فروع لها بمحاذاة الحدود اللبنانية ويدخل ذلك ضمن أهدافه بتحويل الجنوب الى سوق محلية لترويج بضائعه . والجدير بالذكر ان العملة الاسرائيلية أصبحت متداولة خاصة لشراء السلع من المراكز التي أقامها العدو على حدود قضاءي مرجعيون و بنت جبيل .

والادهي من كل هذا وذلك هو التواجد العسكري لاسرائيل، حيث أصبح منظر الضباط والجنود والدوريات الاسرائيلية منظرا عاديا في عدة قرى كالقلبية ودبل وعلما الشعب ومرجعيون . . . الخ .

ومما لا شك فيه ان التدخل السوري ساهم موضوعيا في تسهيل مهمة العدو الصهيوني .

ان العدو الاسرائيلي من خلال هذه الاجراءات والوسائل يهدف بالاساس الى تعويد سكان الجنوب على تواجده بينهم والتعامل معه بدون حساسيات ليتمكن من السير الى ابعد مدى في مخططة الاحتلال وتعزيز الروابط مع قرى الجنوب على مستوى اكثر ما يمكن من المجالات، مستغلا في ذلك ظروف لبنان وقساوة العيش الناجمة عن الاقتتال وتواطؤ الرجعية العربية .

وحول مستقبل الجنوب فان تصريحات المسؤولين الصهاينة تجيء لتؤكد مراميهم العدوانية في الجنوب، فتصريح آلون التالي له دلالة غنية عن كل تعليق حيث يقول: « ان اسرائيل لن تسمح في اي حال من الاحوال بعودة الفلسطينيين الى جنوب لبنان ليستأنفوا هجماتهم ضد اسرائيل وأيا تكون القوى السياسية التي ستحكم لبنان بعد انتهاء الحرب الاهلية، فان اسرائيل ستعارض بشدة عودة الفدائيين، وهذا الموقف سيشكل المظهر الجديد لسياسة الحكومة الاسرائيلية ازاء لبنان » .

وعلى نفس الوتيرة صرح مؤخرا رابين، أثناء تواجده في جنيف بمناسبة انعقاد مؤتمر الاممية الاشتراكية، بان اسرائيل لن تقبل ابدا برجوع « الارهابيين » الى جنوب لبنان .

ورغم محاولاتها بالظهور بمظهر اللاجم لاسرائيل، فان الولايات المتحدة الاميركية تدعم اسرائيل دعما تاما في هذا الموقف وبرضى الرجعية العربية وذلك ما يدل عليه تصريح دينيتز، السفير الصهيوني في واشنطن، بان كاتب الدولة الاميركي كيسنجر قد أكد له بان الفلسطينيين لن يستأنفوا عملياتهم العسكرية انطلاقا من جنوب لبنان .

وخلاصة القول ان كل المؤشرات تدل على أن الامبريالية وعملائها المحليين اسرائيل والرجعية العربية، سائرين في طريق ترتيب الاوضاع في الشرق العربي لفرض التسوية الشاملة، واذا كان صمود المقاومة الفلسطينية والقوات التقدمية اللبنانية قد فرض على الامبريالية تعديل بعض حساباتها وأشكال تدخلاتها، فان المرحلة الحالية تفرض على القوى التقدمية العربية مزيدا من الدعم والمساندة العملية الفعالة لمساعدة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية على الاستمرار في مسيرتها والنضال حتى احباط كل النوايا الامبريالية .

الاختيار الثوري 3

مشروعها التوسعي، مشروع « اسرائيل الكبرى » وذلك ما عبرت عنه الاوساط الصهيونية بضرورة احترام الجيش السوري للخط الاحمر . والخط الاحمر في مفهوم اسرائيل، يشكله نهر الليطاني الذي يبعد بحوالي ٥٠ كلم عن « حدودها » مع لبنان .

وقد تابعت اسرائيل عن قرب وباهتمام بالغ سير الاحداث في لبنان وبشكل خاص في جنوبه ولم تتوقف طوال هذه المدة عن تدعيم مراكزها العسكرية في حدودها الشمالية .

وقد صرح شمعون بيريس، وزير دفاع الكيان الصهيوني، ردا على أسئلة وجهت اليه حول جولته في الحدود الشمالية، بأنه جاء لفحص التأهب على الحدود اللبنانية، لانه يوافق على تقدير رئيس هيئة أركان الحرب، بان مركز الثقل الان أصبح في الشمال وان التهديدات وخطر الحرب تأتي غالبا من محاولات جعل لبنان دولة مواجهة .

وقد حاولت اسرائيل ان تظهر بمظهر حامي الجنوب، وسلكت في اتجاه ذلك عدة اجراءات بالتنسيق مع الانعزاليين حتى تخاف في جنوب لبنان امرا واقعا يسمح لها بتحقيق مطامعها التوسعية باسلوب يعتمد من جهة على التحالف والتنسيق مع الانعزاليين ويعتمد من جهة ثانية على محاولة كسب عطف الجنوبيين وثقتهم .

في هذه الافاق عمدت اسرائيل الى القيام بعدة اجراءات وباشكال مختلفة تحت غطاء « المساعدة الانسانية »، حيث انشأت عيادات للتطبيب على الحدود لمعالجة المرضى والجرحى واسعافهم وامدادهم بالمواد الطبية، كما سمحت بتوظيف عمال لبنانيين في المؤسسات الاسرائيلية خاصة في مصانع التبغ والخياطة وقد حصلت في ذلك على موافقة النقابة العامة لعمال اسرائيل « الهستدروت » .

واستغلت اسرائيل ظروف الحرب الاهلية في الجنوب على مستوى اخر ايضا، وهو صعوبة تسويق التبغ بالنسبة لسكان الجنوب - ومن المعلوم ان التبغ يشكل موردا اساسيا بالنسبة اليهم فعمدت الى شراء كميات من التبغ من بعض القرى الانعزالية بالاضافة الى تزويدهم بالمواد الغذائية والاستهلاكية .

ومن جهة اخرى، شجعت اسرائيل بموافقة الكنيست، قيام اللبنانيين بزيارة الاراضي المحتلة، ونظمت زيارات للتعريف بمظاهر الحياة داخلها وأصدرت قرارا يقضي بالسماح للبنانيين بقضاء اجازة شهر مع اقاربهم في الاراضي المحتلة كما قامت مجموعة من الضباط الاسرائيليين بزيارات لبعض القرى وخلقت علاقات مع بعض الوجهاء فيها .

وفي اطار الزيارات ايضا، قام وفد زراعي - الاول من نوعه - يضم ٢٩ مزارعا من القرى الانعزالية برئاسة سعيد سليم رئيس بلدية كفر كلا بزيارة للارض المحتلة، خاصة لمستعرة « المطلة » .

ان الكيان الصهيوني باعتباره، كلب حراسة للمصالح الامبريالية في الوطن العربي، وبحكم ارتباط مصالحه بمصالح الرجعية العربية، ليس غريبا عما جرى ويجري في لبنان .

فاذا كانت المؤامرة في لبنان تستهدف فرض التسوية الشاملة عن طريق تحجيم وترويض المقاومة الفلسطينية تمهيدا لجرها في مسلسل الحلول الاستسلامية التصفية من جهة، وعن طريق الحيلولة دون قيام نظام ديموقراطي تقدمي ذو توجه عربي في لبنان من جهة ثانية، فان اسرائيل، التي تشكل طرفا رئيسيا في المخطط الامبريالي، معنية بشكل اساسي بتنفيذ فصول هذه المؤامرة .

ان الجانب الاساسي الذي يلفت الاهتمام عند مراجعة سير الاحداث الدامية التي كان لبنان مسرحا لها، لهو تكامل الادوار بين منفذي المخطط الامبريالي الذي دشنته اتفاقية سيناء الخيانية .

واذا انتهج واضعوا المخطط الاسلوب المعتمد على تفجير التناقضات الداخلية الزائفة في الجانب العربي لتدمير حلول التسوية فان الحسابات الامبريالية مع ذلك، لم تستبعد احتمال التدخل العسكري لاسرائيل في لبنان لحسم الموقف لصالح الرجعية في حالة فشل الاحتمالات الاخرى، أي :

- انتصار الانعزاليين وتقسيم لبنان .
- التدخل العسكري السوري .

من هذا المنطلق يجب تناول الدور الاسرائيلي في لبنان، أي بوضعه في اطاره الشامل .

ويمكن اجمال هذا الدور في محورين أساسيين:

**اولا : تدعيم القوات الانعزالية بكل ما تحتاجه من مؤونة وسلاح حتى تصمد أمام ضربات المقاومة الفلسطينية والحركة التقدمية اللبنانية** وفي هذا الاتجاه عززت اسرائيل والقوات الانعزالية اتصالاتها بهدف تنسيق الخطط والحفاظ على الدعم العسكري للقوات الانعزالية حيث جرت وتجري اتصالات واجتماعات داخل اسرائيل وفي القرى الانعزالية في الجنوب وبشكل خاص في مندقي كينج جورج وغراند بروتانية بالعاصمة اليونانية اثينا .

بالاضافة الى ذلك تنسيق ميداني بين الصهاينة والانعزاليين في الجنوب خاصة في تطويق القوات التقدمية وفرض الحصار عليها حيث تولت اسرائيل مهمة فرض الحصار البحري بزوارقها الحربية، في حين ان القوات الانعزالية والسورية تولت مسؤوليتها في الحصار برا في جزين وضهر الرملة وجبل الريحان وبحرا من صيدا الى صور بالزوارق والطوربيدات السورية .

**ثانيا : التمهيد لتحقيق مطامعها التوسعية في الجنوب .**

يعود اهتمام اسرائيل بجنوب لبنان الى مطامعها في احتلاله حتى نهر الليطاني في اطار

# حوار : من أجل

في العدد السابق تطرقنا للاطار العام الذي رسمته الامبريالية لمعالجة قضية الصحراء المغربية وتبيننا الاهداف الاساسية التي توختها ضمن المخطط الشامل الذي يستهدف مجموع الوطن العربي • ونواصل عرضنا باستقصاء النتائج الراهنة ، وابداء رأي في مختلف الاطروحات المتواجدة في الصراع •

والجدير بالذكر ان النظام المغربي بركوبه « موجة التحرير » لم يكن يستهدف استرجاع ثقة الامبريالية فحسب ، بل جعل من ذلك سلاحا أساسيا لمحاولة تحقيق الاهداف التالية :

1- الخروج من عزلته الداخلية باضفاء صبغة وطنية على نظام اثبت عمالته للسيطرة الاجنبية، وبالنسبة تصدير الازمة الداخلية وطمس الصراع الذي تخوضه الجماهير الشعبية ضد سياسته وضد الطبقة الاقطاعية الكومبرادورية • وفي هذا

الاطار حرص على ضبط توجيه « المسيرة الخضراء » في اطار شعاراته وبالشكل الذي يضمن عدم تحولها الى مسيرة تحررية حقيقية تناهض الاستعمار بالوسائل التي يفهمها • فمن اجل ذلك منع قواعد الحركة الوطنية بشكل عام من المشاركة ، وحرم الجماهير من حقها في التنظيم والتسلح للدفاع عن النفس ، وحصر اهداف « المسيرة » في العناق مع الاستعماريين لاقتناعهم بالحل التقسيمي •

أشرنا سابقا الى ان الامبريالية قد وضعت ضمن اهدافها : الحرص على تدعيم مواقع الرجعية المحلية، واضعاف القوى الوطنية والتقدمية او سجنها في المخطط الجاري تنفيذه • ولا يخفى على احد ان الاغراض الاساسية التي تضبط كل تحركاتها هي الحفاظ على مصالحها باستمرار هيمنتها على الخيرات الطبيعية والمزايا الاستراتيجية والعسكرية في المنطقة ولتحقيق هذه المرامي وجدت اسبانيا نفسها - ومن ورائها الولايات المتحدة - أمام حلين من الناحية العملية : اما تكوين دويلة مصطنعة خاضعة لها، واما السيطرة على المنطقة بشكل غير مباشر بتسليم التسيير المحلي لحليفها الرجعية وذلك بتقسيم الصحراء المغربية لصالح النظامين المغربي والموريتاني •

## تراث حسي : من مواقف

على الاسراع بتنفيذ فصول المؤامرة الاستعمارية :

فعمدت هذه على تطويق الصحراء المناضلة، محاولة اغتيال نضالها وتصفية انتفاضاتها الثورية ••• وهكذا ، فقد واجهت مطالب الجماهير الصحراوية وانتفاضاتها الخالدة عام ١٩٧٠ بقوة الحديد والنار مخدفة ميثاق الضحايا الابرياء ••• كما واجهت بنفس الاساليب الفاشيستية مظاهرات الجماهير الصحراوية ( الداخلية ، العيون •• الخ ) واستقطت عشرات الضحايا •

ومن جهة اخرى تعكف السلطات الاسبانية الاستعمارية في هذه الاسابيع الاخيرة على تنظيم مؤامرة استفتاء مزيف ، فعمدت الى طرد الالاف من السكان الرحل الى حدود طرفاية وموريتانيا ، وفرضت عليهم اقامة اجبارية لمدة ستة اشهر حتى يتم الاستفتاء في غياب تام عن السكان الصحراويين ، كما طردت مئات العمال الصحراويين خارج وطنهم لمدة اربعة اشهر لنفس الهدف • وفي نفس الوقت تنظم الان السلطات الاستعمارية حملات استجلاب عمال وعائلات اسبانية لاستيطان الصحراء ، وتسخيرها في مؤامرة الاستفتاء •

وازاء هذه التطورات الخطيرة ، وامام سكوت السلطات المؤيدة للتواطؤ ، بل وقمعها للجماهير المغربية المناضلة في طرفاية تضامنا مع جماهير الصحراء خلال الاسابيع الماضية • فان الاتحاد الوطني للقوات الشعبية انسجما مع مواقفه النضالية الراسخة ، واستنادا الى خطه النضالي الثوري :

- يفضح من جديد الحلقة الجديدة للمؤامرة الامبريالية الرجعية التي تحاك ضد سكان الصحراء وضد جماهير الشعب المغربي ، ويدين مرة اخرى الموقف الصامت المتواطىء مع السلطات المغربية •

- يفضح من جديد القمع الوحشي الذي يتعرض له المواطنون الصحراويون تحت وطأة الحكم الفاشيستي الاسباني ، ويدين حالة الحصار المضروب على كفاف ونضال الجماهير الصحراوية •

من المعروف ان الحركة الوطنية المغربية ما فتئت منذ الاستقلال الشكلي ( وقبله ) تدافع وتناضل من اجل استكمال السيادة الوطنية وكان لها في شأن قضية الصحراء المغتصبة مواقف وطنية تقدمية واضحة كل الوضوح • واذ نستحضر بعض النماذج منها للتأكيد على المواقف الوطنية الحقبة التي افرزتها الممارسة النضالية طيلة الحقبة السابقة ، ذلك لان المقارنة بين الامس واليوم من شأنها ان تساعد على تقييم الوضعية الراهنة تقويمها موضوعيا •

### بلاغ من الاتحاد الوطني للقوات الشعبية

« يواصل الحكم الفاشيستي الاسباني تنفيذ مخططه الاستعماري لتكريس احتلاله للاراضي المغربية التي ترزح تحت نفوذه (سبته واميلية والصحراء ) ويتخذ الاجراءات الاجرامية الواحدة تلو الاخرى لترسيخ سيطرته عليها واذ كان شعبنا المناضل ما انفك يبذل تضحيات جساما منذ ان وطأت اقدام الاستعمار تراب الوطن في اواخر القرن السابع عشر وخلال فترة الحماية وطيلة الـ ١٧ عاما من الاستقلال السياسي ، دفاعا عن اراضيه المغتصبة ، ونضالا دائما من اجل تحريرها ، فان الاستعمار الاسباني والاوساط الامبريالية العالمية قد وجدت في ممارسات الحكم المغربي الرجعي ، وفي مواقفه المتخاذلة احيانا ( موقف وفد المغرب في اديس ابابا ، وفي حياة الامم المتحدة ) والمتواطئة احيانا اخرى ، وجدت في ذلك خير مشجع لها على الاستهتار بمطلب الشعب المغربي عموما ، ومطالب جماهير الصحراء والمناطق المحتلة خصوصا ، وعلى الاسترسال في تنفيذ مشاريع ترسيخ السيطرة وتكريس الاستغلال والاستعمار •••

وهكذا ، فان السلطات الفاشية الاسبانية تدعما للاحتكارات الامبريالية العالمية المهيمنة على العلاقات الاخوية بين الحكم المغربي والحكم الفاشيستي ، وتوج ذلك كله بتسليم المناضلين الاتحاديين : سعيد بونعيلات واحمد بن جلون ، وقد عمدت هذه السلطات

وإذا كان الحلين يضمنان نفس المصالح المذكورة ، فان الاختيار بينهما لم يتم بشكل آلي ، بل خضع لتفاعل جملة من العوامل نذكر منهما على الخصوص :

• المعطيات السياسية العامة في القارة الافريقية - خاصة بعد التغيرات الايجابية التي وقعت في البرتغال - والتي تقترض على الاستعمار ايجاد طرق غير مباشرة لاستمرار سيطرته •

• الصراع الثانوي الجاري داخل الحكم الاسباني نفسه بين الجناح الديكتاتوري العتيق والجناح الرأسمالي « الليبرالي » •

• التناقضات الثانوية داخل معسكر الامبريالية ما بين حلفائها •

ولقد عمل النظام المغربي على استغلال الهامش المتروك له داخل هذا الاطار - وبالشكل الذي لا يتعارض مع المصالح الجوهرية للامبريالية - الى ابعاد الحدود مستغلا الحس الوطني الصادق للجماهير الشعبية ورغبتها في خوض معركة التحرير من اجل استكمال السيادة الوطنية • واستعدادها لتقديم كل التضحيات من اجل هذا الهدف •• مستغلا كل ذلك لفائدة خدمة مصالحه واقتناع حلفائه بضرورة الثقة فيه ودعم مواقفه •

ان تفاعل هذه المعطيات كلها هو الذي جعل الامبريالية تعدل عن مشروع الدويلة وتختار الحل التقسيمي خاصة انه لا يشكل تنازلا أساسيا بالنسبة لها بحيث يضمن استمرار مصالحها ، بل اضافة الى ذلك يمكنها من تجاوز الخلافات الثانوية بين حلفائها وفي نفس الوقت تدعيم ركائز الرجعية المحلية • وعلى هذا الاساس تم الاجتماع « التاريخي » بالسفارة الامريكية بمديرد الذي ضم ممثلين عن الادارة الامريكية والانظمة الاسبانية والمغربي والموريطاني ، والذي قرر الفصول العملية لاجراء تقسيم الصحراء المغربية واقتسام خيراتها •

# إيجاد بديل تقدمي للوضع الراهن في المغرب العربي

٥ - تكريس دمج المغرب ضمن الاستراتيجية الامبريالية وفي الافق المرسوم لاحتواء المنطق العربية كلها ، وبشكل تكميلي بعث وتقوية « محور الرباط مدريد باريس » ، وضرب الشعارات الوحوية التي فرزتها التجربة النضالية على مستوى المغرب العربي .

هذه هي الاهداف الاساسية التي رسمها النظام المغربي في اطار خطته اتجاه الاراضي المحتلة بفرض تقوية ركائزه وتجاوز الازمة التي اختنقت نتيجة النضال المستمر الذي خاضته الجماهير الشعبية طيلة عشرين سنة من الاستقلال الشكلي ، وكذلك تفجير تناقضاته الداخلية خاصة على اثر الانقلابين العسكريين .

اما بالنسبة للنظام الموريطاني ، فان استنفادته من العمالية واضحة كل الوضوح ، ففي اطار المساومات داخل معسكر الامبريالية وحلفائها ، ما هو يحصل على جزء من ترابنا الوطني الزاخر بالخيرات الطبيعية ، معدنية وبحرية .. وبالمناسبة أتاحت الفرصة للرجعية لتعزز مواقعها داخليا وتقطع الطريق عن امكانية انجاز تحولات وطنية في السياسة المتبعة ، مقممة موريطانيا بشكل واضح اكثر داخل حلبة النفوذ الامبريالي .

ولايفوتنا ان نشير ايضا الى أن تحركات الامبريالية وحلفائها - اضافة الى الموقف الجزائري نفسه والذي سننطرق اليه فيما بعد - قد اتاحت الفرصة لبعض اقطاب الرجعية في الجزائر للبروز من جديد على الساحة السياسية ، سواء داخل الجزائر او تحت رعاية النظام المغربي .

وهكذا يتضح لنا ضمن النتائج التي آلت اليها قضية الصحراء ان الرجعية في المغرب العربي قد اغتذمت الفرصة لتمتين ركائزها ، وتثبيت التنسيق ما بين مختلف اطرافها ، وذلك في اطار خدمة المخطط الامبريالي العام الجاري تنفيذ هذه في الوطن العربي .

## الحرية الوطنية المغربية وقضية استكمال السيادة الوطنية

ان نضال الحركة الوطنية من أجل استكمال السيادة الوطنية ليس وليد اليوم ، ولسنا بحاجة الى التذكير بالكفاح البطولي الذي خاضه جيش التحرير بالمشاركة الفعالة للمواطنين الصحراويين والذي احرز انتصارات عظيمة وتمكن من تحرير مناطق هامة من الصحراء المحتلة والتوغل داخلها حتى مدينة اطار قلب موريطانيا .

ولم تكن أهداف جيش التحرير تقتصر على استرجاع الاراضي المحتلة فحسب ، بل ان نضاله قد تضمن محتوى اجتماعي واضح ، لا من حيث اعتماده الوسائل الشعبية للتحرير ولا من حيث المفاهيم التي طرحت مشكل السيادة الوطنية بشكله الشامل ( تحرير سبتة ومليلة والجزر الجعفرية وجلاء القواعد العسكرية ) وفي اطار وحدة النضال ضد الاستعمار من أجل بناء وحدة شعوب المغرب العربي .

لن يطالب بها طالما لم تسترجع اسبانيا جبل طارق . ونشير كذلك لمشروع ميناء الناظور الذي سيستهلك ميزانية ضخمة ويستغرق عدة سنوات في حين ان ميناء مایلة لا يبعد عنه الا ببضعة كيلومترات .

٣ - فصل مفهوم السيادة الوطنية عن مبدأ السيادة الشعبية ، وانتهاز الفرصة لتفريق عملية انتخابية تكسبه واجهة ديموقراطية شكلية .

٤ - اختلاس الشعارات التحررية للحركة الوطنية بهدف افراغ هذه الشعارات من مضمونها الحقيقي ، والعمل على ضرب جماهيرية هذه الحركة لفائدة دعم مشروعيتها ، وذلك عن طريق « الانفناح » و « الوحدة الوطنية » حوله .

ولقد انكشفت اللعبة ، واتضح ان الصراع الزعوم لا يهدد بشكل اساسي مصالح الاستعمار الجديد ، وانه لا يخرج عن نطاق الدعم المتبادل بين النظامين الاسباني والمغربي ، حينما اعلن توقف « المسيرة » وفي نفس الوقت يقوم الملك الاسباني الجديد بأولى خطواته السياسية بزيارته للعيون ثم اقدمه على تنفيذ الحل التقسيمي ، فمقابل الدعم السياسي للحكم الاسباني الجديد وتسهيل خطواته الاولى ، دعم الرجعية المحلية وتقوية مواقعها .

٢ - تجزئة السيادة الوطنية بالتفريط في سبتة ومليلة والجزر الجعفرية . وكل الدلائل تشير على ان النظام قد تخلى عمليا بشكل نهائي عن هذه الاجزاء من التراب الوطني . فلقد صرح انه

## وقف الحركة الوطنية المغربية

ان قضية الصحراء تهمها وذلك حين طرحت القضية امام هيئة الامم المتحدة ، مما يجعلنا نتصور دور الاسبانيين في هذا التحول الجزائري الذي يعتبر ردة في ضمير المغرب العربي ، وهكذا خلق غموض وبابلية في اذهان الرأي العام الدولي ، خصوصا عند القوى التقدمية التي نعول عليها طبيعيا في مناصرتنا ، وقد ارتبكت في موقفها . فأي موقف ياترى بوسعها ان تتخذه والحالة انها مرتبطة اقتصاديا وثقافيا ودبلوماسيا بالجزائر الشقيقة ذات الاتجاه التقدمي المعادي للامبريالية ، بينما لا ترتبط تلك الدول التقدمية مع الدولة المغربية الا برباط هزيل ، وشكلي احيانا ، نظرا للاتجاه الذي يسود سياسته البلاد .

وبخصوص اشقائنا الموريطانيين ، الذين يحلو لهم ان يطالبوا هم ايضا بهذه الصحراء ، لا بد من مصارحتهم بشدة انه لا يسوغ لهم ان يتسببوا في كارثة جديدة تحل بالمغرب ككارثة موريطانيا التي فصلت من المغرب بنواط من الاستعمار الفرنسي وبعض العناصر الفاطنة بموريطانيا والتي تشتت السيادة لاجل السلطة ( . . . ) .

فالموريطانيون عندما يعمدون الى دعم مطالبتهم بالصحراء بنفس الحجج التي نستعملها نحن في مطالبتنا في هذه الاراضي انما يقدمون لنا الدليل ، ويقدمونه كذلك لانفسهم دون ان يشعروا على انهم يكونون معنا وحدة مغربية ، وان انفصالهم كان عملا غير طبيعي ، خاصة عندما يقولون بان الصحراء كانت منهم واليهم طموح التاريخ ، وهذا صحيح فعلا لانه قبل ١٤ عاما فقط ، لم يكن هناك حديث عما يسمى اليوم « الجمهورية الموريطانية الاسلامية » ، واذا كان الاستعمار قد تمكن لاعتبارات ورد ذكرها سابقا ، ان يفصل من الوطن الاب ، فان هذا لا ينبغي ، بل يستحيل ، ان يستعمل اليوم كمبرر لفصل هذا الجزء الاخر من وطننا والحاقه بالدولة المتكونة غصبا عنا ( . . . ) .

وكلا الموقفين ، الموريطاني والجزائري ، يجب التصدي لهما ورفضهما وفضحهما .

- بوجه نداء حارا الى المنظمات القومية : الثقافية والسياسية ، الوطنية والتقدمية والى الرأي العام الوطني والعالمي الديموقراطي ، لفضح هذه المناورة ، ولتصعيد التعبئة والكفاح لناصر نضال الجماهير الصحراوية وجماهير الشعب المغربي عموما لتحرير اراضيها المغتصبة ومن اجل التحرير الشامل والبناء الاشتراكي .

الرباط : ١١/٥/١٩٧٢

نموذج من مواقف حزب التحرر والاشتراكية

بناربخ ٢١ يوليوز ١٩٧٤ . اصدر الكاتب العام لحزب التحرر والاشتراكية المحظور انذاك كراسا تحت عنوان : « قضية الصحراء المغربية المغربية قضية الساعة » ، اقتضينا منه ما يلي :

فجزينا يرى ان انجح وسيلة لكسب هذه المعركة وتحرير اراضيها هو الكفاح بكل الطرق الممكنة فوق التراب المحتل ، لضرب العدو مباشرة وتحطيم مصالحه الحيوية . هذه قضية اساسية بالنسبة لبلادنا ، وهي الوسيلة الرئيسية والصالحة ، لذلك من الضروري لنا وللجميع ، بما فيهم الحكم المغربي ، ان نشجع المواطنين المغاربة هناك ، اولئك الذين يقومون بكفاح ضد المعتدي ، ونمددهم بجميع ما يحتاجونه من وسائل تعينهم على مكافحة العدو الاستعماري وينبغي ان يتجاوز الامر تقديم العون لآخواننا الصحراويين الى ارسال متطوعين يلتحقون بهم ، وينسقون معهم العمل الفدائي بشكل واسع ، وفي هذا الخصوص من الواجب فتح الباب في وجه افواج المتطوعين الذين تزخر بهم بلادنا ( . . . ) .

ومن الصعاب الموجودة امامنا هي تلك الصعاب الناجمة عن موقف اشقائنا الجزائريين وباللاسف .

كلنا يدرك ان الجزائر الشقيقة لم تكن لها على الاطلاق اية صلة بالصحراء المغربية ، لا من قريب ولا من بعيد بدليل انه لم يسبق لها ان طالبت في يوم من الايام قبل هذا التاريخ ( بحقها ) في الصحراء ولا تملك القدرة على ان تفعل ذلك لا بوجه ولا بحال ، ولكن نظرا لحسابات نعرفها ، ادعت

والكل يعرف ان تكاليف الاستعمارين الفرنسي والاسباني وتواطىء النظام المغربي هو الذي أدى الى اجهاض الكفاح التحرري والسماح من جديد للاستعمار الاسباني بالاستمرار في احتلال أجزاء هامة من التراب الوطني، في حين ان النظام نفسه قد تولى حل جيش التحرير وتجريد الجماهير من أية امكانية لمتابعة النضال من اجل استرجاع الاراضي المغتصبة .

والحقيقة ان شعور النظام بانعكاسات النضال التحرري على المستوى الشعبي مما سيعطي ديناميكية حقيقية للنضال الجماهيري ، هو الذي دفعه الى التعجيل بالتآمر والقضاء على جيش التحرير .

وإذا كان النظام المغربي قد تجاهل قضية المواطنين الصحراويين طوال ٢٠ سنة من الاستقلال الشكلي ، فان الحركة الوطنية ، على عكس ذلك لم تتوقف يوماً ما عن المطالبة باستكمال السيادة الوطنية وتوحيد الشعب المغربي شمالاً وجنوباً .

وبالرغم من انها لم تأخذ بمبادرات فعالة في هذا الشأن ولم تتمكن من التواجد المنظم داخل الصحراء ، نظراً لظروفها العامة وللعراقيل العديدة التي نصبها النظام في وجهها ، فان مواقفها ونضالها السياسي في هذا الموضوع كانت واضحة كل الوضوح . فلقد استطاعت ان تصيغ مواقفها بشكل يوضح طبيعة المعركة ويحدد الوسائل الضرورية لتجنيد الجماهير في سبيلها ( انظر : « المواقف الايجابية للحركة الوطنية » ) .

لكن ونحن بصدد تقييم النتائج التي أدت اليها قضية الصحراء في الحقبة الاخيرة ، لا بد من التطرق « للتكتيك » الذي مارسه بعض قادة الحركة الوطنية اتجاه النظام واتجاه القضية الوطنية بشكل عام .

والجديد في الموضوع أن الحكم الاقطاعي هو الذي اتخذ المبادرة هذه المرة بتدنيه لفظياً شعار التحرير . وهذا ما جعل الحركة الوطنية أمام خطرين أساسيين وهما :

● التنكر للقضية الوطنية حتى « لا تلتقي موضوعياً مع الانظام الاقطاعي » . وهذا أمر خطير جداً ومن شأنه أن يضع هذه الحركة خارج حلبة الصراع الوطني الديموقراطي ، ويعزلها عن الجماهير ويفقدتها الوطنية .

● تبني مبادرة النظام في اطار مفاهيمه ، والقبول بقيادته والسير خلفه ، مع تقديم كل التنازلات فيما يخص المفهوم الشعبي للتحرير

الحقيقي ، وتركيز مساومات النظام مع الامبريالية مع ما تتضمنه هذه المساومات من تجزئة للتراب الوطني وتكريس للسيطرة الامبريالية .

ونحن نقيم النتائج بشكل موضوعي ، نضطر الى القول بان ممارسة بعض العناصر القيادية قد أدت الى السقوط في الفخ الثاني ، مما عرض الحركة الوطنية الى فقدان الرصيد الجماهيري الذي اكتسبته من استمرارية نضالها ضد الاستعمار والاقطاع عشرات السنين ، والى تبدل طبيعية قيادتها التي كانت تجسم شرعية الشعب ، فاصبحت تدعم شرعية النظام . وتقدم هذه العناصر القيادية التبرير في ذلك على انه لم يكن هناك أي بديل عملي ملموس سوى القبول باللعبة والعمل على خلق « ديناميكية التحرير » ووضع اسس « المغرب الجديد » بالعدول عن المعارضة الجذرية اللامجدية . ومن ثم جندت نفسها في الحملة الديبلوماسية لصالح الدولة كانطلاق لعملية خلق الديناميكية . وزجت بالحركة الوطنية في مسلسل « الانفتاح » ، « الوحدة الوطنية » ، « الديموقراطية » . . . .

وفعلا نتج عن ذلك ديناميكية سياسية ليس داخلها فحسب ، بل على مستوى المغرب العربي وحتى دوليا ، لكن هذه الديناميكية هي التي أرادها الحكم وهو المستفيد الاول منها .

فهل لم يكن هناك أي مخرج للوضعية التي صنعها النظام ، ولم يكن أمام الحركة الوطنية بديلاً سوى ان تكون طرفاً فيها .

وان مجرد تقييم بسيط للصراع الذي خاضته الحركة الوطنية من اجل استكمال السيادة الوطنية وضد اعدائها الطبقيين عملاء الاستعمار والامبريالية ، يوضح لنا ان هذه الحركة لم تكن في حاجة الى ابتداء البديل ، وكان يكفيها الانسجام مع رصيدها النضالي والوفاء للاهداف التي جندت الجماهير من اجلها لتجد هذا البديل .

ان تراجع النظام عن خيائته المكشوفة بتدنيه شكلياً شعارات الحركة الوطنية لم يكن ليفرض على هذه الاخيرة ابرام التحالف مع هذا النظام بدعوى ان التناقض الرئيسي يوجد مع الاستعمار ، في حين ان النظام الاقطاعي لم تتغير طبيعته ( باعتراض الجميع ) وليس الا عميلاً للاستعمار والامبريالية .

ان تجزئة مفهوم السيادة الوطنية وفصله عن محتواه التحرري والاجتماعي الحقيقي قد شكل ثغرة أساسية وخطأ فادحاً في التكتيك المتبع .

وإذا كانت الحركة الوطنية قد وجدت نفسها تلتقي موضوعياً مع النظام في نفس الهدف : استرجاع الاراضي المغتصبة ، فان الانسجام مع مواقفها التقدمية كان يفرض التثبيت بالمفهوم الشعبي للتحرير الحقيقي ، والوسائل الضرورية لخدمته ، ونبذ المفهوم الاقطاعي الذي لم يكن بإمكانه ، في اقصى الاحوال ، سوى « تصفية الاستعمار » لصالح الاستعمار الجديد وفي اطار خدمة المصالح الامبريالية .

فالبديل التقدمي كان يفرض اذن النضال من أجل تجنيد الجماهير الشعبية وفتح باب المساهمة الفعالة أمامها ، وفرض الكف عن ممارسة القمع والارهاب ضد اصحاب مناضليها ، وفي نفس الوقت العمل على وحدة وطنية حقيقية تضم جميع أطراف الحركة الوطنية وتنفض من صفوفها الخونة ممثلي الطبقة الاقطاعية الكومبرادورية .

وعوض أن تكون الحركة الوطنية ، مجسمة في بعض العناصر القيادية ، تلعب دوراً ذليلاً ضمن مخططات النظام . كان البديل هو الالتحام بالجماهير وتعبئتها وتنظيمها من جهة ، ومن جهة ثانية احراج النظام للسير في عملية التحرير التي كان ينادي بها ، عوض دمج كل الطاقات السياسية والديبلوماسية في اطار « الوحدة الوطنية حول العرش » ( كما يدعي النظام ) والقبول بالحلول المطبوخة في الدوائر الامبريالية بل المساهمة الفعالة في اقامتها ( لقاء نيويورك ) او التجند للدعاية لصالحها واعتبارها « ايجابية جداً » . . . .

والخلاصة ان البديل لم يكن سوى الانسجام مع الرصيد النضالي بالتجند من أجل التحرير بمفهومه الشعبي وبالامكانيات الذاتية للحركة الوطنية ، والنضال من أجل توفير الشروط الملائمة للكفاح الوطني ( اطلاق سراح المعتقلين - الكف عن الارهاب - حق الجماهير في التنظيم والتطوع من اجل المعركة الوطنية . . . ) وليس سجن النفس في الوضعية التي اصطنعها النظام ثم البحث وقتها عن « البديل العملي الملموس » .

وكحد ادنى كانت الوضعية تفرض على الاقل رفض تقسيم التراب الوطني مع أي طرف كان ، والنضال ضد الحرب بين الشعوب ، وليس المساهمة موضوعياً في اذياء الشوفينية بينها . ان هذا الحد الادنى من شأنه ان يترك آفاق المعركة مفتوحة ويتجاوز الحدود التي اراد النظام ان يسجنها فيها ، ويجنب في نفس الوقت لبعض العناصر القيادية ان يصيح دورها هوانشغال الطاقات في ايجاد التحاليل التبريرية لما يصعب الاقتناع به . . . .

( يتبع )

الحكم لحياد الجهاز الاداري ، فجهازه الاداري محايد ما دام يوفر له « أغلبية ساحقة » ، والحياد بالنسبة له لا يتناقض في شيء مع استعمال كل الوسائل الممكنة لتوفير الاغلبية المطلوبة ، وبالتالي فان الادارة منطقية على طول الخط مع مفاهيمها واساليبها ، ولا داعي للاستغراب والتعجب .

## تتمة حول حياد الجهاز الاداري

( ٤ ) تسهيل الدعاية لمرشحي الدولة وتدعيمهم باجهزة الاعلام والصحافة الرسمية بطرق او بأخرى .  
ان كل هذه الاجراءات ، الجديد منها والعتيق ، لدلالة واضحة لا تدع مجالاً للشك ، حول مفهوم

ناجحين لضمان الاغلبية « للمحايدين » في المكاتب .

( ٣ ) اللجوء الى العنف المباشر لقمع كل تحرك جماهيري للتبديد كما حدث في بني مظهر .

فرغم وجود عناصر انشقاقية حوله تضغط في اتجاه الانحراف وتضغط على التيار الثوري للقواعد الاتحادية ليتجه وجهتها . . . حرص المناضل عمر بنجلون على تفهم الوضعية أكثر ، فبدأ في تعميق الحوار بين المناضلين متنقلا في الاقاليم وفي الخارج لايجاد محاور للنضال الموحد . ( الاتصال بالقواعد الراضية لسياسة الانحراف ، بالشباب في الخارج ، بالشباب المنفصل عن الاحزاب ، بالمقاومين ، بالقيادات المتجزرة ، الحرص على الاتصال بالصحراويين لاقتناعهم بالمصير الموحد ) .

بروح متفحطة ، مارس الحوار ، لقد فقدته الحركة الوطنية والتقدمية ، وهي أحوج ماتكون الى مثل هذه الروح الصادقة .  
فيما يلي فقرات مختصرة من اقواله :

منذ ان اطلق سراح المناضل عمر بنجلون وهو يحس بخطورة الموقف تجاه تطور الاوضاع ، خاصة وقد تغيرت الصورة أمامه ، مناضلون تمت تصفيتهم ، اخرون في السجن ، اخرون في المنفى ، عناصر لا تظهر الا في السراء تفيض بها الساحة .

بمقدار ما حرص النظام على احتواء شعارات وخطط الحركة التقدمية والوطنية ، بمقدار حرص عمر على ضرورة تحديد الخط الفاصل بينها وبين النظام .

بمقدار حرص الحكم على تقسيم الحركة التقدمية والدفع بانشقاقات عن العناصر الراضية للنظام قواعد او قيادات بمقدار ما حرص عمر على وحدة الحركة التقدمية ، ووحدة الحركة الاتحادية . . .

## « ان نحن اخطانا فستحكم علينا الشعوب »

### مواجهة الفكر الرجعي

« ان الرجعية ببلادنا تستورد وتتبنى دون حرج ولا اشكال مفاهيم ومقولات الفكر البرجوازي الاوروبي وتقلد مظاهر الحضارة الغربية باسم التقدم والمعاصرة . ولا تنظم هجوماتها ضد الافكار والمفاهيم المستوردة من العالم الغربي نفسه ، والحضارة الغربية نفسها ، الا عندما تكون افكار ومفاهيم ايدولوجية الكادحين . وتنظم هجوماتها هذه باسم الاصاله والقيم الدينية .

ان شعبنا يعيش نتائج وملابسات هذا النفاق منذ ٣٠ سنة ولقد جاء وقت ابراز الحقائق الملموسة لان المعرفة لم تقب احتكارا لخدام البرجوازية ، فالقضية ليست قضية اصالة او معاصرة ، ولا قضية افكار مستوردة او مصدرية ، وانما هي قضية الصراع بين ايدولوجية المستغلين وبين ايدولوجية الكادحين في الداخل والخارج .

وايدولوجية الكادحين ، هي الاشتراكية العلمية بوصفها منهجية التحليل والدرس المنطلق من الواقع الحي والملموس : انها علم الحركة والتغيير الذي يرفض اخضاع الواقع الحي للنماذج الفكرية المسبقة والجامدة .

### الوحدة القاعدية

« ( . . . ) حين تبرز ديناميكية العمل الوحدوي من القاعدة وتوجد ، تفقد الجدالات والنقاشات حول الوحدة على مستوى القمة جدتها وأهميتها . ان الشروط قد وجدت لكي تنتزع القوى التقدمية المبادرة ( . . . ) » .  
( فقرات من كتاب : شهيد الحر عمر بنجلون ) .

« ان الاكتفاء بالتعليق على أن أشكال ومناهج العمل الذي يقوم به اخرون ، بعد التفرج عليهم وهم يتلقون الضربات ، ليس الا طريقة مغرصة للاستمرار في تجاهل السؤال الاول ، الذي كان وما يزال منذ البدء هو : ان نسمح او لا نسمح للقوات الرجعية بأن تقوم بمحاولاتها ، هاته القوات الرجعية هي نفسها التي تحاول ان تخفي مقاصدها بل وتلجأ الى اساليب واضحة على مرأى من الجميع » .

( الطبعة العامة بعد ١٢ سنة )

حساب الصحراويين . ولربما ، على عكس ذلك ، ان الجيش واليسار سيجدون انفسهم متحددين على غرار ما جرى في البرتغال . . . على أي لم يتضح بعد مسار الامور ، وانا لا انكر بعد ان هذه مراهنه . انني اعرف ان الحركة الثورية الدولية تراقبنا وتتساءل . ان رد فعلي الاول هو ان اقول لهم : اتركونا وحالتنا . انكم لن تعرفون ابدا كم قاسينا من عدم مقدرتنا ، وحتى اليوم لا زلنا نبحث عن وسيلة للخروج من المأزق . لكن سرعان ما اراجح قلبي هذا ، وافكر في نفسي ووجد ان الامر صعب ، وانه من الغريب ان يتخلى عنا مجموع اصدقائنا . وفي هذا الحال ان نحن اخطانا فستحكم علينا الشعوب .

في استجواب مع جريدة « ليبراسيون » الفرنسية وردا على سؤال حول ٣ مارس اجاب الشهيد عمر :

انك اشرت في سؤالك هذا الى حقبة مظلمة من تاريخ حركتنا ، حيث كنا عبارة عن مبتدئين ( كشافه ) ، فخرنا كل شيء ، عسكريا وسياسيا ، لاننا فصلنا ما هو سياسي عن ما هو عسكري . وهذا خطأ استراتيجي خطير . واليوم نحصل على فرصة ثمينة لتوفير الانسجام بينهما . اقول فرصة وليس يقينا . ولربما قد خدعنا . ولربما سيسمع في يوم من الايام ان الحسن ويومدين قد تصالحا على حسابنا وعلى

## حول جهاز الدولة

اعتقد بان اشكال الصراع اتسمت بالخلط ، وما زال هناك خلط . وما زال شعاع الديمقراطية موضوع خلط . أما الواضح بالنسبة لنا هو ان موضوع الصراع الطبقي وأشكاله هو صراع حول مفهوم الوطنية من اجل من ؟ حتى في قضية تحرير الصحراء نطرح قضية التحرير لصالح من ؟ لصالح الجماهير وبالجماهير . هذا هو المقياس الصحيح الشيء الذي نجده في رد الفعل الوطني التلقائي الغير المشروط الا ان الجهاز لم يتغير ، وما زلنا في وضعيئة الشعب الذي فرض عليه الجهاز ذي النوع الاستعماري الفرق هو انه مغرب » .

« بالرغم من الخلط الذي تريد الطبقة الحاكمة اصفاهه على الواقع المعاش فان التناقض واضح الان بين الجماهير الشعبية الكادحة وبين جهاز الدولة ، هذا الجهاز هو الوسيلة التي يقمع بها من يريد التغيير ، كما ان اشكال الصراع تختلف في هذه الوضعية في جهات اخرى ، فمثلا في بلدان رجعية هناك اجهزة تعمل على اقامة نوع من الديمقراطية السطحية لتغطية الامور ، ولكن هنا لم يعد ينفع هذا العمل . لماذا ؟ لان هناك اصرارا قويا على الابقاء على الهياكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي ورثناها من عهد الحماية .

## ماذا تغير بعد الاستقلال ؟

جميعا هو جهاز الدولة . نحن الان نرفض التمييز بين القطاعي والبرجوازي لانهم جميعا يملكون الاراضي وبينون العمارات ويسببون وسائل الانتاج . اعطي مثالين بسيطين . في سنة ١٩٦٣ حينما كان الحزب مضطهدا ارجعت للخونة املاكهم ، وفي سنة ١٩٧٣ فازوا الفوزة الثانية في مغربة الاقتصاد .

ما هو التغيير الذي طرأ . كان من المفروض ان ذلك التناقض بين الداخل والخارج ينتهي بالتحرير . الا ان موضوع التحرير طرح قضية اخرى يمكن ان نجملها بهذا السؤال : التحرير لصالح من ؟ مفهوم التحرير اصبح موضوع الصراع الطبقي وما زال لحد الان . تلك ان الاحداث قد تطورت وعاد الخونة بوجود مرة اخرى بسبب اشياء كثيرة من بينها اخطاء الاحزاب الوطنية وسيطروا على افق الاقتصادية والسياسية . ثم ان ورجوازية بدورها نمت وتوسعت وانشئت رجوازية تقنوقراطية ، ومصدر ثروتهم

من هم الضحايا ؟ نفس الضحايا في عهد الاستعمار ، الطبقات الكادحة .  
( محاضرة حول الصراع الطبقي في المغرب )

# بعد الجولة الاولى من الانتخابات

ادنى ، ولتحويل « اللعبة الانتخابية » الى معركة تنبأ فيها ومن خلالها الجماهير الشعبية لتحقيق مكاسب تدعم وتقوي نضالها ضد الحكم القائم المعبر السياسي عن الطبقة السائدة .

ان مبدأ المشاركة في المعارك الانتخابية والديموقراطية بشكل عام ليس موضوع المناقشة ، بل المطروح هو مدى توفر الشروط الادنى لضممان الاستفاد الجماهيرية من هذه المعارك .

ومن البديهي ان المعركة الديموقراطية في ظل الحكم الحالي لا يمكنها ان تحقق الديموقراطية بمفهومها الشعبي الحقيقي لكنها تبقى وسيلة من وسائل النضال على طريق التغيير الجذري للهياكل القائمة شريطة ان يكون خوض هذه المعارك منسجما مع الشعارات التي فوزتها الممارسة النضالية والرامية الى تحقيق سيادة الشعب . فالمشاركة اذن ، مرهونة بمدى قدرتها على تحقيق المكتسبات التي تضعف النظام القائم وتقوي نضال الجماهير الشيء الذي يقتضي التمييز وبشكل دقيق بين الحلول الراحلية التي تخدم التقدم في تغيير موازين القوى لصالح النظام .

وإذا كانت الجماهير الشعبية قد عبرت عن رغبتها في الدفاع عن حقوقها المشروعة واستعدادها لتحمل مسؤولية النضال من اجل انتزاع المطالب الديموقراطية ، فانها قد تأكدت مرة أخرى من ان النظام لم يغير من أساليبه وان وعوده في « الحياد » و « النزاهة » لم تكن سوى وعود كاذبة .

وهذا ما يؤكد ان تراجع بعض قادة الحركة الوطنية عن المطالب الادنى التي وضعتها كشرط مسبق لاية مشاركة ( العفو العام ، رفع الحظر عن الاتحاد الوطني لطالب المغرب ، حرية الصحافة والرأي ) ، قد شكل ثغرة اساسية في النضال من اجل مواجهة مخططات النظام وفضح اغراضه واهدافه في خلق واجهة « ديموقراطية » تبقى مجرد واجهة شكلية .

ان تقييم نتائج الانتخابات لا يمكن ان يتم بتقييم الارقام والنسب كما يريد النظام وكما عبر عن ذلك مدير الجرائد الشبه الرسمية ، حيث ادعى ان القاعدة الاجتماعية للنظام تمثل ٧٨ بالمئة من المصوتين .

كما لا يمكن تقييمها من منطلق « الديناميكية الجديدة » وحنمية الوصول عن طريقها الى ديموقراطية حقة في إطار « المغرب الجديد » وحياد الجهاز الاداري ونزاهته ، بينما تثبت كل القرائن على ان هذه التجربة لا تختلف في جوهرها عن سابقتها لا من حيث الاغراض التي نوحاها الحكم من ورائها ولا من حيث الوسائل التي استعملها .

التقييم الصحيح لا يمكن ان يكون الا في إطار المسيرة التاريخية للجماهير الشعبية نحو التحرير والتقدم أي في إطار صراعها التناحري مع الحفنة السائدة ، وقياسا بالمكاسب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تنتزعها في كل معركة ضمن هذا الصراع .

لقد ثبت من جديد ان النظام الحالي لم يتخل عن الغاية التي كان يصبو اليها في العمليات الانتخابية السابقة والتي نتجلى في محاولة اعطاء المشروعية لتسلط طبقته على زمام الدولة اقتصاديا وسياسيا وتسريعيا ولم يتخل عن عزمه على حرمان الطبقات الشعبية من التعبير عن ارادتها وممارسة حقها في تسيير نفسها بنفسها . واكد ايضا تصميمه على استعمال كل الوسائل الممكنة لظهور الحركة الوطنية بمظهر الاداة التي تركي هذه الوضعية بمساهمتها في مؤسسات شكلية في حين انه ، كحكم مطلق ، يحتفظ بجوهر السلطة التشريعية والتنفيذية وفي الوقت الذي يستمر في تجاهله للحد الادنى من المطالب الديموقراطية لهذه الحركة .

وهذا ما يؤكد من جديد ان ارد السليم والكفيل باحباط مخططات النظام هو تناول المعركة الانتخابية بمضمونها الوطني التقدمي ، أي باعتبارها مناسبة لبورجوازية نضالية لكل القوى الوطنية على اساس برنامج حد

## حول "حياد" الجهاز الاداري

ما لا يمكنه القيام بالدعاية في الاماكن العمومية واماكن الشغل حيث يتواجد نفس اللون الذي منح لخصومه في الدوائر المجاورة لادارته .

٤ - ممارسة كل انواع الضغوط المباشرة على المرشحين والناخبين ( التهديدات والاعتقالات ) والضغوط الغير مباشرة بتجنيد الجهاز الاداري لخدمة مرشحي النظام والدعاية لهم ( توزيع الدقيق والزيت في البوادي ) .

من خلال كل هذه الاجراءات يتضح ان الحكم قد حرص مسبقا على ضبط الاطار الذي ستجري فيه الانتخابات بالشكل الذي يضمن له التحكم بالنتائج وكسب « الاغلبية الساحقة » ، واران ذلك ان تكون مشاركة الحركة الوطنية مجرد مشاركة هامشية تكرر التزكية للسياسة المرسومة .

وإذا كان النظام قد اتجه لاساليب جديدة في التزوير فانه لم يتخل عن اساليبه العتيقة ويظهر ذلك جليا من خلال الحملة الانتخابية وبعدها :

( ١ ) منع بعض لجان الفرز من فتح صناديق الاقتراع ونقلها الى المراكز الادارية لتجري فيها عملية الاحصاء بعيدا عن الانظار وبأمر من الجهاز الاداري « المحايد » .

( ٢ ) سجن واضهاد بعض المرشحين الناجحين الذين رفضوا التخلي عن هويتهم السياسية ومحاولة فرض « المحايد » على رأس المجالس المنتخبة ، واستعمل الجهاز الاداري في ذلك عدة أساليب ، بما فيها اختطاف مرشحين ( البقية على ص 6 )

١ - تحديد التقسيم الجغرافي بالشكل الذي يضمن الاغلبية الساحقة لصالح النظام . ففي المدن يلاحظ ان مساحة المقاطعة في الاحياء الشعبية اكبر بكثير من مساحة المقاطعة في الاحياء « البورجوازية » . وبهذا تحظى هذه الاخيرة بتمثيلية وافرة حيث يكون عدد المقاعد اكبر وبالمقارنة مع البادية يلاحظ كذلك ان عدد المقاعد اكبر قياسا بعدد السكان ، ذلك ان النظام يعرف جيدا قوة جهازه الاداري وقدرته على توجيه النتائج في البادية ، وفي نفس الوقت ضعف التسييس وتأثير الحركة الوطنية هناك .

٢ - تحديد اللوائح الانتخابية وتقليص عدد الناخبين باقصاء العناصر المعروفة بعدائها لسياسة الحكم .

٣ - « تقنية الألوان » وهي ذات اهمية بالغة وتأثير مباشر على النتائج . فلقد منعت الادارة المنظمات الوطنية من المشاركة تحت لون واحد ومعروف على الصعيد الوطني . وعلى عكس ذلك فان لون المرشح يتحدد في الدائرة التي ينتمي اليها . وهكذا يكون مثلا مرشحان من نفس الحزب وفي نفس الحي لكن كل واحد منهما له لون مغاير حسب الدائرة التي ينتمي اليها . وبهذا تبطل الدعاية الحزبية وتصبح الترشيحات مشخصة . هذا باستثناء مرشحي النظام الذين احرزوا كلهم تقريبا على نفس اللون ( الابيض ) مما يتيح لهم فرصة الدعاية على الصعيد الوطني وبهذه الطريقة اصبح مرشحو الاحزاب الوطنية مرغمين على تنظيم الدعاية في دائرتهم فقط وخارج اوقات الشغل ، ذلك ان مرشح حزب

ان توضيح الدور الذي قام به الجهاز الاداري خلال العملية الانتخابية الاخيرة وقبائها ، ليكتسي أهمية بالغة في فضح الاهداف التي توخاها الحكم من خلال تنظيم انتخابات المجالس النيابية والقروية وفي فضح الاساليب التي اتتوجها .

وإذا كان الحكم قد جند كل وسائله الاعلامية لمحاولة ايهام الرأي العام الوطني والدولي بأن الجهاز الاداري سيلتزم الحياد وسيضمن نزاهة الانتخابات ، فان لا احد يجهل ان الادارة ليست الا جزءا من الدولة التي ما هي الا اداة لصيانة مصالح الحكم الطبقية وانها لا يمكن ان تكون محايدة اتجاه مرشحها خاصة وان اغلبهم يشغلون مناصب هامة داخل الجهاز الاداري نفسه ، ( وزراء كتاب دولة ، موظفين كبار ) الخ . بالإضافة الى كل هذا وذلك فان مفهوم الحكم للمجلس الوطني لراقبة الانتخابات قد برز بشكل واضح ، حيث ان هذا المجلس لم يجتمع خلال الانتخابات « لراقبة نزاهتها » ، ذلك ان النظام قد اراد له ان ينهي مهمته حالة تعيينه .

والحقيقة ان الجهاز الاداري لعب دورا هاما وحاسما « لانجاح » خطة النظام ، وذلك خلال كل المراحل الانتخابية بما فيها التحضير والاعداد والاشراف على التنفيذ .

فعلى مستوى التحضير والاعداد ، حرص الجهاز الاداري على توفير جميع الشروط لضمان نجاح مرشحيه « المحايد » . وتناخص الاجراءات المتخذة في هذا الشأن فيما يلي :